دلايل الصحة ودلايل المرض على الاستقصا في كل واحد من الابدان لانه اذا عرف هذين النوعين من الدلايل على
الانفراد معرفة صحيحة امكنه ان يميز ويعرف الدلايل التي فيما بين هذين النوعين والدلايل التي تدل على
الصحة من وجه وعلى المرض في بدن واحد من وجه آخر كالذي يوجد في بدن من ببصره وسمعه او غيره
من الافعال آفة وساير الافعال الباقية سليمة والعلامات الدالة على الافعال للضرورة يقال لها علامات المرض
والعلامات الدالة على سلامات الافعال يقال لها علامات الصحة وقد يمكننا ان نعلم العلامات التي لا تدل
على صحة ولا على مرض من الموضع نذكر فيه العلامات التي تدل على ما هو كاين عندما نذكر العلامات المنذرة الذى
بالمرض في الابدان الصحيحة في الموضع الذي يذكر فيه العلامات المنذرة بالسلامة في ابدان المرضى وذلك ان
العلامات المنذرة في البدن الصحيح بالمرض ليس يدل على مرض قديم اذا كان حد المرض انما هو ضرر الفعل المحسوس
والابدان التي قد اشرفت على ان تمرض فافعالها باقية على الحال الطبيعية الا انها قد تغيرت بعض التغير اما في المقدار
بمنزلة شهوة الطعام اذا زادت ونقصت والبراز اذا كثر عن مقدار الغذاء وقل واما في الكيفية بمنزلة شهوة الغذا
اذا مالت الى الحلاوة والحموضة والبراز والبول اذا مال الى الصفرة او الحمرة واما في الوقت بمنزلة شهوة الغذا اذا كانت قبل
وقت العادة او بعده فان هذه العلامات وما اشبهها ليس يدل على مرض كامل ولا على صحة كاملة فلذلك صارت
لا تدل على صحة ولا مرض وكذلك العلامات التي تدل على السلامة في ابدان المرضى وليس يدل على صحة تامة من
قبل انها تدل على حال مرض حاضر ولا يقال لها دلالة على المرض من قبل انها تدل على قوة الطبيعة وقهر المرض فقد
صارت علامة لا تدل على صحة ولا مرض وكذلك يقال ايضا العلامات الموجودة في ابدان الاصحا ولا هي ما دونه
كالذي يعرض في ابدان المرضى بل في ناقهة ضعيفة لضعف الحرارة الغريزية فيهم ونحن نبين جميع هذه العلامات
في الموضع الذي نذكر فيه علامات المرضى التي هي تدل معه على الحدوث ونذكر في هذا الموضع العلامات التي
تدل على الامراض الحاضرة فنقول ان الامراض الحادثة في البدن منها ما يعرض فيما يظهر للحس من الاعضاء والاستدلال
عليها سهل بين ومنها ما يعرض فيما يخفى عن الحس وهي الاعضاء الباطنة والاستدلال عليها صعب ونحن نقدم
اولا ذكر ما كان منها ظاهرا للحس لان ذلك اوثق فيما يحتاج اليه المتعلم اذا كان ذهنه يرتاض في معرفة الامراض البينة
للحس ويترقى منها الى تعرف العلل الخفية فيسهل عليه علم ذلك فنقول ان العلل الظاهرة للحس منها ما هي عامة
لظاهر البدن وباطنه وهي الحميات والاورام ومنها ما يخص ظاهره دون باطنه وهذه منها ما حدوثه عن اسباب
من داخل وهو العلل العارضة في سطح البدن ومنها ما حدوثه عن اسباب من خارج وهذا يكون اما من اجسام
غير مسغسه بمنزلة السيف والحجر وغيرهما واما من حيوان ذي سم بمنزلة النهش واللذع ونحن نذكر اولا دلايل متعينه
الحميات واسبابها ونتبعه بذكر ما في الاقسام التي هي مقابل الامراض الظاهرة للحس

الباب الثاني في ذكر الحميات واسبابها

وعلاماتها

وعلاماتها ان الحمى هي مرض من سوء مزاج حار يشتمل على جميع البدن ولذلك حدت الحمى فانها حرارة خارجة
عن المجرى الطبيعي تنبعث من القلب وتنفذ من العروق الضوارب الى جميع اعضاء البدن وتضر بافعالها
وذلك ان هذا الحد ماخوذ من نفس جوهر الحمى وهو الحرارة الخارجة عن المجرى الطبيعي لا من الاعراض اللاحقة
لها بمنزلة ما فعل قوم من الاطبا حين حدوا الحميات من الاعراض البعيدة اللاحقة بها فبعض قال ان من الحميات ما
يتبعها اورام رخوة ومنها ما يتبعها اورام صلبة وبعض قال ان من الحميات ما يكون معها نافض ومنها ما
يكون معها تكسير ومنها ما يكون معها صداع وغير ذلك من الاعراض البعيدة ولم يقسموا الحميات من
نفس طبيعة الحرارة الخارجة عن الطبع كالذي فعل بقراط في كتاب ابيذيميا حيث قسم الحميات من نفس طبيعة الحرارة
الخارجة عن الطبع ومن حركتها اما من نفس طبيعة الحرارة الخارجة عن الطبع ومن حركتها اما من نفس طبيعة الحرارة
فحيث قال ان من الحميات ما يلذع البدن ومنها لينة الملمس وهذان فصلان ماخوذان من كيفية الحرارة
وقال ومنها غير لذاعة ثم تزيد وهذا فصل ماخوذ من كمية الحرارة واما من حركتها فحيث قال ان منها ما تجدها
حارة بحيث تحرق البدن ومنها شديدة الاحتراق منذ اولها ومنها نفاخة فهذه الفصول كلها ماخوذة من
طبيعة الحرارة وقد حدها ايضا من الاعراض القريبة حيث قال ان من الحميات ما هي في غاية الصفرة ومنها ما هي
في غاية الحمرة ومنها الى الخضرة والكمودة فان هذه الفصول ماخوذة من الاعراض القريبة الحادثة عن الاخلاط الفاعلة
للحميات لا من الاعراض البعيدة كالاورام والصداع والنافض فاعلم ذلك واجناس الحميات ثلثة احدها جنس الحمى
التي تحدث في الروح ومنه ينتهي الى القلب فتسخنه وينفذ منه في الشراين الى جميع اعضاء البدن ويقال له حمى يوم
وذلك ان الروح اذا حميت حالت الحرارة الغريزية الى حرارة نارية فاسخنت القلب ونفذت تلك السخونة من
القلب الى الشراين فاسخنتها ثم تصير تلك السخونة من الشراين الى جميع اعضاء البدن فينتشر فيها والجنس الثاني
جنس الحمى التي تحدث في الاخلاط ومنها تبتدي بالحرارة وتسخن عضوا بعد عضو الى ان ينتهي الى القلب وينفذ منه
الى الشراين الى جميع اعضاء البدن وينتشر فيها ويقال لها حمى العفونة والجنس الثالث جنس الحمى التي تحدث في
الاعضاء الاصلية ومنها تبتدي وينتهي الى القلب وينفذ منه الى الشراين الى ساير اعضاء البدن ويقال لها حمى
الدق فهذه صفة اجناس الحميات وانما صارت اجناسها ثلثة من اجل ان الحمى لا تظهر في مادة ومواد البدن
ثلثة وهي الارواح والاخلاط والاعضاء الاصلية فاذا انبعثت الحرارة في كل واحد من هذه المواد احدث حمى
على ما ذكرنا وقد مثل جالينوس هذه الثلث حميات بمثالات مشاكلة فقال ان مثل حمى يوم مثل هواء حار
يملأ له زق فيسخن ذلك الزق بسخونة الهواء كذلك الروح اذا سخنت اسخنت القلب وساير البدن ومثل حمى
العفونة مثل ماء حار ملي به اناء بارد فيسخن ذلك الاناء بسخونة الماء كذلك اذا سخنت الاخلاط تعدى سخونتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)